الكاتب: أ/ نعلمان نادية
جامعة خميس مليانة/ الجزائر
البريد الالكتروني: naalamenenadia@gmail.com

عنوان المقال: كتائب جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة التاريخية

تاريخ الارسال: 2019/06/21 **تاريخ القبول:** 2019/08/30 **تاريخ النشر:** 2019/09/30

كتائب جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة التاريخية "الكتيبة الحمدانية أنموذجا"

National liberation army battalions in the fourth prefecture , Al-Hamadia battalion

ملخص المقال : بعد مؤتمر الصومام عرف جيش التحرير الوطني تنظيم و هيكلة جديدة ،و ذلك من أجل التحكم في سير العمل العسكري و نجاحه ، حيث قسم إلى عدة وحدات و من بينها : الكتيبة التي عرفت بنشاطها و حركيتها في تنفيذ العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي و من بين كتائب التي كانت تنشط بقوة نذكر : الكتيبة الحمدانية .

الكلمات المفتاحية: الثورة التحريرية الجزائرية ، الإستعمار الفرنسي، الكتيبة الحمدانية ، الولاية الرابعة ، المنطقة الثانية ، جيش التحرير الوطني

Article summary :

After the Sommam conference the Nationale leberation army defind a new organization and structure in order to control the conduct of military operation and its success , where he was divided into several units and among these units the battalion which was know for its activity and movement in the implementation of military opretaion against the French army and among the battalion that were active strongly we mention Al-Hamadia battalion

Key words : Algerian liberation revolution , French colonisation , Al-Hamadia battalion , Third region , National liberation army

مقدمة:

كلما تناولنا الثورة بالدراسة عسكريا ، اكتشفنا أشياء جديدة بحيث نزداد علما بأن جيش التحرير الوطني لم يكن مجرد تجمعات لأفراد تجتكع و تفترق وفق مزاجها ، و انما كل تصرفاته و أعماله و هيكلته كانت تخضع لقيادات التي بدورها أيضا كانت تخضع بهياكله التسلسلية على جميع المستويات ، فاذا كانت الولاية تتكون من عدة مناطق و المناطق بدورها تتكون من نواحي الى آخره حسب التنظيم العسكري للثورة فان جيش التحرير تجاوز هذا التنظيم الى حد ما بعد مؤتمر الصومام من خلال تكوينه لوحدات عسكرية مثل : كومندو المنطقة و كتائب ذات خصائص متميزة مثل الكتائب التالية : الحمدانية الزوبيرية العمرية اليوسفسة الحسينية الكريمية ... ، و لفهم تلك الحصائص تناولنا في هذه الدراسة "الكتيبة الحمدانية " منذ نشأتها و مجال تحركاتها و حتى اساليبها في الحرب .

اننا بعد هذه الدراسة أدركنا ان مثل هذه الكتائب كانت تخليدا لبعض الشهداء الذين تركوا آثار في صفوف جيش التحرير .

بعد مؤتمر الصومام عرف جيش التحرير الوطني تنظيم و هيكلة جديدة ، من أجل التحكم في سير العمليات العسكرية و نجاحها ، حيث قسم إلى وحدات عديدة تمثلت في :

الفوج – الفرقة- الكتيبة –الفيلق.

الكتيبة هي عبارة عن وحدة تضم 90 إلى 100 مقاتل ، تنقسم إلى ثلاث فرق تضم بدورها 30 مقاتلا ، و تنقسم هي الأخرى إلى ثلاثة أفواج تتألف كل واحد منها من 11 رجل .(1)

و تتميز الكتيبة أنها اتعيش في حركية دائمة ، و ذلك بدافع اليقظة و الأمن بالإضافة إلى ذلك تحرص على تواجدها في مختلف نواحي المنطقة ، و المحافظة على التوازن في تنفيذ العمليات العسكرية على امتداد الإقليم الخاص بها و يكون الممون عادة ملحقا بالكتيبة (2).

و إذا عدنا للولاية الرابعة (3) بحكم موقعها الجغرافي ، فقد كانت تتعرض لمضايقات شديدة و فرضت عليها رقابة قاسية ، فكان من الصعب جدا على القادة تطبيق نظام الفيالق تجنبا لتجمع عدد كبير من عناصر جيش التحرير الوطني ، فهذا يجعلهم عرضة للمخاطر في حالة وقوع اشتباك أو كمين تكون الخسائر أقل ضررا ، هذا ما جعلهم يكتفون بنظام الكتائب

و كثيرا ماكانت تقسم هذه الكتائب إلى فرق و أفواج من أجل سيرورة النشاط و تطبيق عمليات أكثر ، و سهولة التنقل و الاختباء .

- **الكتيبة الحمدانية –**

أسست الكتيبة الحمدانية في أوت 1956 ، و سميت بالحمدانية نسبة إلى السي حمدان**(4)** كانت تنشط بالناحية الثالثة من المنطقة الثانية للولاية الرابعة و ذلك مابين 1956-1958 " موزاية" و كان يحدها من الشرق طريق شفة و من الجنوب واد تمزقيدة

و مابين سنتي 1958-1959 بالناحية الثالثة للمنطقة الرابعة و أسست المنطقة الرابعة في ماي 1958 بأجزاء من المنطقة الثالثة و الثانية ، و تكونت من ثلاث نواحي ، الناحية الثالثة منها ضمت قسمين من الناحية الثالثة بالمنطقة الثانية و حدودها هي : يحدها من شمالا البحر الأبيض المتوسط ، جنوبا جبل زكار ، شرقا شعبة القطاع ، غربا واد الداموس .(5)

و البلديات الواقعة ضمن حدود الكتيبة هي :
شفة - العفرون - موزاية – مراد – بوركيكة – حمرالعين – مرانقو – بومدفع – قوراية – شرشال – تيبازة – القليعة – دواودة - واد العلايق – فوكة - حطاطبة بوسماعيل – بيرار(و هذا حسب التقسيم الاداري الفرنسي).و عرفت الكتيبة الحمدانية بحركتها الدائمة فكانت تقريبا كل اسبوع تدخل في اشتباكة مع قوات العدو.
و في شهر ماي 1958 انقسمت الكتيبة الحمدانية إل كتيبتين ، الكتيبة الحمدانية بقيادة سي زوبير الفاسي ، و الكتيبة اليوسفية بقيادة سي حاتم. و حلت نهائيا في أواخر سنة 1959 و قسمت الى أفواج، و بعد هذا اصبحت تقوم بعمليات فدائية خاطفة دون تسجيل خسائر

المصالح الملحقة بالكتيبة الحمدانية (6):

- الإعلام و الاتصال : سي علي
- المرشد : سي قويدر ثم خلفه حمزة .
- المدرب : محمد

- الكاتب : علي المدعو "منور"
- الممرض: ميلود
- الحلاق : قويدر.

أما فيما يخص نوع الأسلحة التي كانت تستخدمها الكتيبة الحمدانية فكانت مقسمة إلى نوعين : أسلحة جماعية – أسلحة فردية

الأسلحة الجماعية :

02 رشاشات **M.G.**

06 F.M(02 Bren - 24/29 04)

الأسلحة الفردية :

17 **P.M**

69 **F.G**

و تقريبا معظم الأسلحة التي اعتمدتها الكتيبة الحمدانية اغتنمت من كمين تيزي فرانكوا . و حسب شهادة علي دهلوك المدعو " المنور" فان تنقل الكتيبة كان صعبا نتيجة التضاريس الجبلية الصعبة ، وضف إلى ذلك قلة التموين بالناحية التي كانت تنشط بها، أما ميدانها كاد أن يكون كله مناطق محرمة حيث لا تجد من يمدها بالمؤونة و لا بأي خدمة أخرى هي بحاجة إليها.

الإسـم الثـوري	الإسـم و اللـقـب

- سي عثمان	- علي البرازلي
- سي يوسف	- يوسف بن خروف
- سي موسى بوراشدي	- موسى قلواز
- سي امعمر	- امعمر محمد بن محمد
- سي الفاسي	- مكتيش عبد القادر
- سي حاتم	- كسير بوعلام
- سي حمدان	- حمداني محمد

- **هيكلة الكتيبة الحمدانية** :(7)

تشكلت الكتيبة من :

120ج جندي و ثلاث فصائل و كل فصيلة كانت تحوي 37 جندي ، أما عدد الأفواج في كل فصيلة فقد كان ثلاث أفواج ، و كل فوج يتكون من 11 جندي.

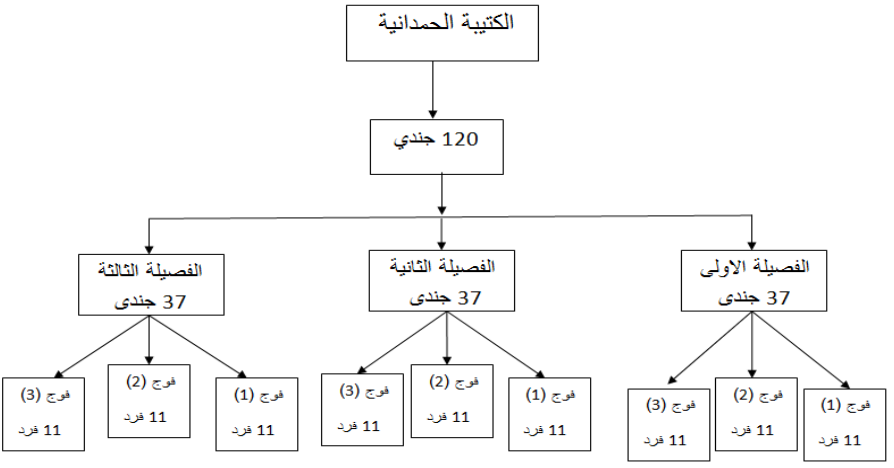

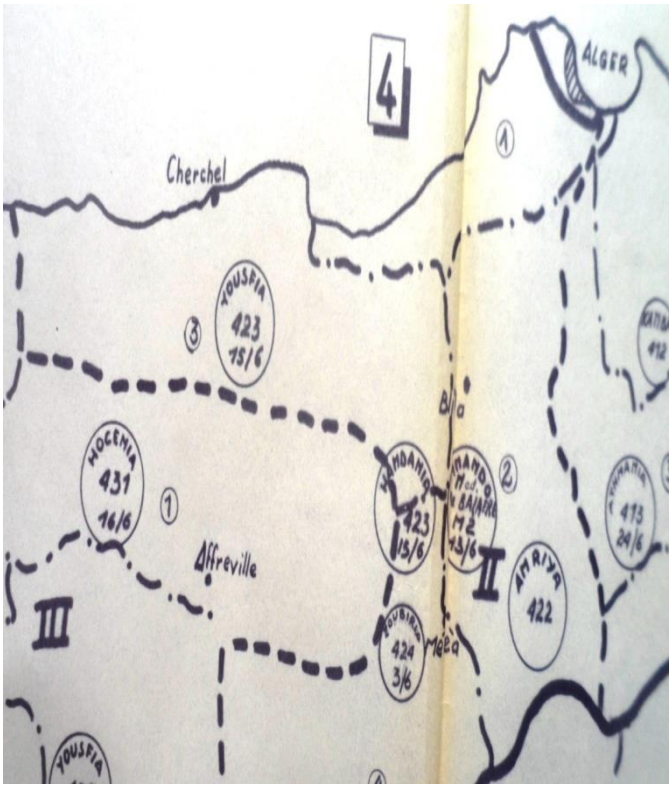

– خريطة أماكن تواجد الكتائب الأربعة .(8)

- **قادة الفصائل(9) :**

- السي ناصر الزايدي (من بورقيقة) و استشهد سنة 1957 في البليدة .

- السي بعزيز من بني بري (شرشال) استشهد سنة 1958 في طيطويلت .

- السي حسناوي (من موزاية) استشهد أواخر سنة 1958 في مراد تيبازة .

- السي ساجي (من شرشال) استشهد سنة 1959 في نواحي المدية .

- السي يحي تمزقيدة (من عين الدفلى) استشهد سنة 1959.

- السي عبد القادر بربارة (من فوكة) استشهد سنة 1959 في ولاد بوعشرة .

- السي العربي (من واد العلايق) استشهد سنة 1959 في ولاد بوعشرة

- السي رزقي (من بني سليمان) استشهد سنة 1959 في بني سليمان .

- السي عيسى (من بني سليمان) استشهد سنة 1959.

- السي عبد الرحمن عبيدات (من شرشال) استشهد أواخر سنة 1959 شرشال .

- السي جلول بن ميلود (من شرشال) استشهد أواخر سنة 1961 في مليانة .

- السي الوزري يحي المدعو يحي سبيلو(من شفة) ، لا يزال على قيد الحياة و يعيش حاليا في برج الكيفان بالعاصمة .

مرشدوا الكتيبة:

- السي جلول قناوي من بومدفع

- السي عمار من مفتاح .

- سي مجيد من المدية .

أمين الكتيبة (10):

- بن قرقور أحمد من البليدة

- بوزار بوعلام من دواودة البحرية

- الزواوي عبد القادر.

الممرضون :

- علي طالب.

- عبدلي مصطفى من البليدة .

- بن قوفة الحاج من العطاف .

- عزي أوزري من البليدة.

ممون الكتيبة(11)**:** من بين ممولي الكتيبة هم :

- سي سعيد من العمرية (المدية)

- سي عبد القادر لمتين من تيارت

- سي عيسات إبراهيم من موزاية

- سي إبراهيم بومباطيحوا .

نماذج من العمليات التي قامت بها الكتيبة الحمدانية :

01- **كمين تيزي فرانكو 09 جانفي 1957(12)** :

من بين أهم و أكبر العمليات التي قامت بها الكتيبة الحمدانية في جبل مناصر في مارصو بشرشال، غنمت من خلالها أسلحة و ذخيرة التي ستعتمد عليها الكتيبة نسبة 80بالمئة في العمليات التي ستقوم بها لاحقا. أما مجريات هذه العملية فحسب شهادة زواوي عبد القادر فان التحضير لهذه العملية بدأ في ديسمبر 1956 و التي نفذت بعناصر من فصائل سي قدور ، سي جلول ، سي عثمان ، سي اعمر بقيادة سي حمدان و تمثلت العملية في وضع كمين لقافلة من العساكر الفرنسية متكونة من سبع شاحنات من نوع GMC ، انطلقت من شرشال متوجهة نحو معسكر "تيزي فرانكوا" لكن سي حمدان أعطى الأوامر للمجاهدين بمهاجمة القافلة بعد العودة بسبب الطائرات التي كانت تحرصها و هي من نوع الجاغوار و كان قبل ذلك سي حمدان قد اتصل بمجموعة من المسبلين قامو بحفر حفرة واسعة وسط الطريق من أجل تعطيل سير القافلة و إيقاعها في الفخ ، و على الساعة الثانية و النصف فوجئ الضابط الذي كان يقود تلك القافلة بوجود فجوة تمنع تقدم القافلة كان يستقل سيارة من نوع جيب تسبق القافلة .و بعد تنفيذ العملية انقسمت الكتيبة إلى قسمين قسم انسحب باتجاه شرشال و

قسم انسحب باتجاه دشرة بني محسن ، و لكن كرد فعل انتقامي على هجوم كمين تيزي فرانكوا قام الجيش الفرنسي بحرق الدشرة ، أضف إلى ذلك أنه بعد مرور أيام من تنفيذ العملية استشهد سي حمدان رفقة محمد حدو ميمون و لعجال الجلالي ، و كان هذا الخبر كالصاعقة بالنسبة لجنود الكتيبة الحمدانية ، فكان تشكيل الكتيبة تحت إشراف سي الزوبير و سميت نسبة إلى السي حمدان .

02- **معركة موقرنو 31 ديسمبر1958 و الفاتح جانفي 1959(13) :**

يقع جبل موقرنو إلى الجنوب الغربي من مدينة البرواقية و يعتبر امتدادا لسلسلة الونشريس يتصل بها بواسطة جبال و لاد بن عيسى و أولاد بوعشرة المعروفة بكثافة المعارك التي شهدتها خلال الثورة التحريرية و هي كلها ذات تضاريس وعرة أو متوسطة و تتوزع عبر سطوح مجموعة من القرى ، و كان يقع خلال الثورة ضمن القسم الثالث من الناحية الأولى المنطقة الثانية للولاية الرابعة .

و قوات جيش التحرير المشاركة في المعركة :

- الكتيبة الزبيرية بقيادة سي لخضر بورقعة
- الكتيبة العمرية بقيادة الشهيد رابح الشبلي
- الكتيبة الحمدانية بقيادة سي حمدان
- فصيلة من الكتيبة الجلولية بالمنطقة الخامسة
- فصيلة من نفس الناحية الأولى بقيادة الشهيد سي خليفة

و قد شارك في المعركة عدد من مسؤولي جيش التحرير ، أما من حيث التسليح فكان متنوعا و أغلبه حديث **(15)** ، و كانت معركة من تخطيط سي أمحمد بوقرة **(16)**.

- أما من الجانب الفرنسي شارك في المعركة عدة فيالق من مختلف القوات البرية و الجوية مدعمة بأسراب من الطائرات و الآليات المصفحة و المدرعة تحت إشراف الجنرال ماسو .و تكمن خطة سي أمحمد بوقرة في فكرة إنشاء أول فيلق بالولاية الرابعة و سمي " بفيلق ابن باديس " و قد جلب العدو قوات ضخمة متنوعة حاصر بها سلسلة الجبال التي يشتبه وجود المجاهدين بها ، في حين أن كتائب جيش التحرير كانت قد احتلت مواقع حصينة و

تمركزت بها ، و موقع الكتيبة الحمدانية في هذه المعركة فهي من بادرت بالهجوم ، بعدما شرع العدو في اقتحام المكان بوحدات ضعيفة نسبيا و ذلك لجهله بقوات نظيره ، ما جعله يهزم في بداية الاشتباك و يخسر مجموعة من جنوده بالإضافة إلى كمية من الأسلحة . فتراجع الجيش الفرنسي لوضع خطة من جديد و تمثلت في إنزال في مواقع إستراتيجية و تكثيف القصف المدفعي و الجوي و كذلك إنزال المظليين بواسطة طائرات و محاولة تنظيم الهجوم على مواقع المجاهدين الذين تصدوا لهم ، و قد استعملت قوات العدو قنابل النابالم و استغل جيش التحرير هذا الوضع لإعادة انتشاره و تمركزه في المواقع القريبة لسهولة مراقبة تحركات الوحدات البرية ، و بعد اشتداد المعركة استطاع جيش التحرير الوطني هزيمة الجيش الفرنسي و كبده خسائر فادحة تمثلت في : - عدد معتبر من القتلى نقلوا بواسطة الطائرات العمودية لمدة أربع أيام متوالية .

- إسقاط طائرة مغيرة و أصيب عدد آخر .
- أما خسائر جيش التحرير فبلغت 178 شهيدا أغلبهم بتأثير قنابل النابالم ، هذا دون المدنيين الذين كان عددهم مرتفعا من الرجال و النساء و الأطفال .

الخاتمة:

في ختام دراستنا و اعتمادا على ما سبق يمكننا القول:

- العمل العسكري أثناء ثورة التحرير لم يكن بالأمر الهين بالنسبة لجنود جيش التحرير الوطني و ذلك راجع لعدم تكافؤ القوى سواء من حيث العدة أو العتاد لان وحدات جيش التحرير الوطني استطاعت التحدي و أحرزت انتصارات شهدت لها أعتا قوى في العالم .
- اعتماد جيش التحرير الوطني على حرب العصابات ، نظرا لعدم تكافؤ القوتين و أيضا نظرا للظروف أنذاك و معرفة المجاهدين جيدا لمسرح المواجهة (الجانب الجغرافي) ، و أسلوب حرب العصابات يعتمد في الأساس على السرعة ، الانتشار ، المفاجأة ، التمويه، و هذا ما مكن جيش التحرير الوطني من تسجيل انتصارات كبيرة ضد الجيش الفرنسي رغم التخطيط المسبق لهذا الأخير ، و رغم ما تملكه من عتاد حربي ، لان المجاهد يعرف جيدا المراكز أو الأماكن الإستراتيجية التي تمكنه من تحقيق أهدافه .
- إذا رجعنا للكتيبة الحمدانية فهي إحدى و حدات جيش التحرير الوطني، رغم الصعوبات التي عرفتها كون منطقة نشاطها أو الرقعة الجغرافية التي كانت تنشط بها هي

مناطق محرمة ، خالية من السكان و استحالة تموينها إلا أنها استطاعت أن تقوم بعمليات كبرى زرعت من خلالها الرعب في صفوف العدو و ألحقت به هزائم كبرى ما جعل قائد الولاية الرابعة التاريخية يلقبها بكتيبة الصبر و الإيمان.

- **الهوامش:**

(1)-.تقية محمد ، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، ترجمة بشير بولفراق،دار القصبة للنشر، الجزائر 2012 ، ص 55 ، و أيضا سلسلة التراث ، النصوص الأساسية .....، ص 55.

(2)- نفسه.

(3)- الولاية الرابعة التاريخية ، نشأة بعد التقسيم الذي اقره مؤتمر الصومام سنة 1956 ، بعدما كانت تسمى بالمنطقة الرابعة عشية اندلاع الثورة التحريرية 1954 ، ميزتها إنها تمتلك موقع استراتيجي هام ، بحيث تتوسط التراب الجزائري تحدها الولاية الخامسة غربا ، و الولاية الثالثة شرقا و الولاية السادسة جنوبا ، تعاقب على قيادتها سبعة قادة و هم :

- رابح بيطاط 1954 - 1955 .
- اعمر أوعمران 1955 - 1956 .
- دهيليس سليمان 1956-1957.
- أحمد بوقارة (سي امحمد) 1957-1959.
- زعموم محمد (سي صالح) 1959-1960.
- بونعامة الجيلالي (سي محمد) 1960-1961.
- الخطيب يوسف (سي حسان) 1961-1962.

(4)- سميت بالكتيبة الحمدانية نسبة الى الشهيد " سي حمدان" و هو محمد أحمد بن موسى الذي بالعفرون في 31 ماي 1933 ، و إلى جانب مهنته كحلاق اهتم سي حمدان في شبابه برياضة سباق الدراجات و كان عنصرا بارزا في نادي رياضة الدراجات لمدينة مليانة ، كما كان مناضلا في حزب حركة الانتصار الحريات الدمقراطية M.T.L.D في سنة 1953، ضد الجيش الفرنسي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية و عند انتهائه منها أواخر 1955 اتصل بتنظيم جيش التحرير الوطني و تمكن من الالتحاق في ماي 1956 ، و تدرج في المسؤوليات من مسؤول فوج إلى أن أصبح قائدا عسكريا في الناحية الثالثة بالمنطقة الثانية ، استشهد في اشتباك مع العدو بتاريخ 12 جانفي 1957 بالقرب من العفرون رفقة محمد حدو ميمون ، و لعجال جيلالي .للمزيد أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية البليدة ، مندوبية المجاهدين بالعفرون ، الشهيد محمد احمد بن موسى " سي حمدان" ، و أيضا الزواوي عبد القادر ، مسيرة مجاهد من الشفة إلى الكتيبة الحمدانية ، الجزائر ، 2017 ، ص 43.

(5)- تسجيل شهادة مع المجاهد دهلوك علي ، المدعو "المنور" ، في مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 27 ماي 2018 ، على الساعة 11:08 .

SHAT, 1 H 2736/D/1, KATIBA HAMDANIA , 423 , P01. -(6)

(7) - تسجيل شهادة مع المجاهد مصطفى شرشالي ، في مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 27 ماي 2018 ، على الساعة 13:00.

-(8) SHAT, 1H 2713, ANNEX 4 IMPLANTATION DES BANDES REBELLES JUIN 1958.

(9)- الزواوي عبد القادر ، شهادة ...، مصدر سابق ، ص ص 134-135.

(10)- أمين الكتيبة و يتمثل دوره في جرد الأسلحة و الذخائر الخاصة بكل فصيلة ، بالإضافة إعداد تقارير بعد انتهاء كل عملية مفادها الخسائر التي مني بها الجنود و الأسلحة المغتنمة ، و أيضا إحصاء احتياجات الكتيبة من ألبسة و مواد غذائية ... إلى غير ذلك و ترفع هذه التقارير إلى قائد الكتيبة.

(11)- الممون يكون دائما ملحقا بالكتيبة و ذلك من أجل توفير المخزون الغذائي للمجاهدين في حال انقطاع الاتصال مع المواطنين.

(12) – تسجيل شهادة مع المجاهد مصطفى شرشالي ، في مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 27 ماي 2018 ، على الساعة 13:00. و أيضا الزواوي عبد القادر ، شهادة ... ، مصدر سابق ، ص 44-45.

(13)- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، ملف تاريخ الثورة التحريرية مرحلة 20 أوت 1956 ألى نهاية 1958 ، ص 62.

(14)- المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 ، القرص المضغوط الكتيبة الحمدانية ، اعداد شافية بن اعراب.

(15)- سي امحمد بوقرة : ولد يوم 02 ديسمبر 1926 بخميس مليانة (عين الدفلى) ، ابن العربي و ابن ياقوت قعيدة ، نشأ و ترعرع في أوساط عائلة محافظة متوسطة الحال ، انخرط في حزب الشعب سنة 1946 و استمر النظال السياسي حتى اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954 ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ، رقي الى رتبة مساعد سياسي سنة 1955 ثم رقي الى رتبة رائد سنة 1956، شارك في مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وواصل جهاده ليرقى سنة 1958 الى مرتبة عقيد ليتولى قيادة الولاية الرابعة ، و استشهد سي أمحمد بوقرة يوم 05 ماي 1959 بأولاد بوعشرة دائرة سي محجوب ولاية المدية . أنظر : مديرية المجاهدين لولاية المدية ، قاموس شهداء الثورة التحريرية لولاية المدية 1954-1962 ، المدية ، 2007 ، ص 71.